بسم الله الرحمن الرحيم

بين النكسة والصحوة

بقلم؛ الصارم العراقي
مؤسسة التوحيد للبحوث والدراسات الاسلامية
الموصل / العراق

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليما كثيرا.

عانت الأمة الإسلامية منذ ما يقارب ثمان عقود من نكسات متتالية أفرزتها الجاهليات المعاصرة بمختلف تياراتها المنحرفة ووجوهها القبيحة التي تمثل عملة واحدة تتمثل في دعوة إبليس اللعين؛ الذي الى على نفسه أن يجتال عباد الله عن صراطه المستقيم وطريقه القويم.

ولعل ابرز نكسة ابتليت بها الأمة هي نكسة سقوط الخلافة وانحسار التأثير الإسلامي على حياة المجتمعات الإسلامية، حتى غدت بعد بضع عقود من تلك النكسة العظمى؛ عبارة عن شعوب لا تعمل في الاسلام إلا اسمه، وهي اقرب الى المجتمعات الغربية منها الى الاسلام، وكان من نتيجة سقوط الخلافة تلك النكسات والانحرافات الاصطلاحية التي تسبب في إحداث ثغرة كبيرة في المفاهيم التي تعبر عن حقيقة الاسلام بمفهومه السلفي الصحيح.

ولعل تلك النكسة الكبرى إنما هي ثمرة لفشو ظاهرة خبيثة فشت في الأمة وتغلغلت في من ينتسب الى العلم منها لتحدث أثرا سلبيا في عموم الناس الذين يعدون اؤلئك "المنتسبين للعلم" واجهة لدين الله ومنفذا لا يبلغون الى الحق الى من خلالهم، وهذا المفهوم الكهنوتي النكد كذلك من ثمار انحراف المفاهيم الذي حدث بالأمة ونتيجة حتمية لظاهرة الانتكاسة العقدية التي فشت فيها العقائد المنحرفة في مسائل الأسماء والأحكام وكذا أبواب التوحيد الأخرى؛ بحيث ميعت المعاني الصحيحة لكلمة التوحيد "لا اله إلا الله"، وأضحى الناس لا يميزون بين المسلم والمتأسلم... وأصبح مفهوم الردة مفهوما خياليا!! لا يكاد ينزل على واقع ملموس يعايشه الناس ويطبقون أحكامه ومتطلباته بحسب ما يقتضيه

خطاب الشارع.

إن هـذه الظـاهرة هـي ظـاهرة الإرجـاء الظـاهرة النكدة... العقيدة المنحرفة... المفهوم الانتكاسي السـلبي المدمر لمعالم الاسلام ولمعظـم أركـان التوحيـد والهـادم لمعاني الإيمان في نفوس المسلمين...

هـذه الظـاهرة وللأسـف الشـديد فـي تصـورنا هـي السبب الرئيسي فـي سـقوط الخلافـة.وتعطيـل الجهـاد... وغيـاب تحكيـم شـرع اللـه سـبحانه وتعـالى عـن حيـاة الناس... وبالتالي كنتيجة حتمية لمثـل هـذا الأمـر.. تخلـف المسلمين عن القيام بأعبـاء قيـادة البشـرية إلـى مـا فيـه سعادتها المطلقة بالرجوع الى ربها وخالقها ومـدبر أمرهـا وإخراجها من الظلمـات الجاهليـة الـى نـور التوحيـد ومـن عبادة العباد الة عبادة رب العباد.

فبقيت الأمة تنتكس بعد سـقوط الخلافـة الإسـلامية فـي منتصـف القـرن الهجـري الماضـي، وقـد غـدت هـذه الانتكاسات ودعمت من قبـل أعـداء اللـه الصهيوصـليبيين الذين ربـوا مجموعـة مـن حثـالات النـاس وشـذاذ الآفـاق ونخالة المجتمعات، ومن هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا ويتسربلون بلباس الاسلام، رغـم أنهـم فـي حقيقـة الأمـر الشرعي عبارة عن حفنة من المرتدين الذين باعوا دينهـم بعرض من الدنيا زائل.

فأرجعوهم مـن تلـك الأفكـار الجاهليـة العفنـة الـتي تعدت مسمياتها وحكمها فـي الكفـر واحـد لينشـروها بيـن أبناء الأمة المسكينة على أنها المناهج المخلصـة لهـم مـن الواقع المرير الذي يعيشـونه فتعـالت الأصـوات بالقوميـة حينا وبالاشتراكية أخرى وبالوطنية تارة وعمل أعـداء اللـه سبحانه وتعالى علـى سـبك مـؤامرات مسـرحية ضـلعه لا تنطوي إلا على من لـم يـدرك دينـه وكـانت علـى بصـيرته غشاوة فاستجاب لتلك الدعوات الخبيثة ظانا أنهـا لا تضـر في انتسابه لدين الله وان فعل ما فعل.

فأضاعت الأمة الشيء الكثير وخسـرت اجـزاءا مـن بلاد الاسلام كبيرة لتقع تحت أيدي أعداء اللـه مـن الكفـار الأصـليين والمرتـدين ليـذيقوها أقسـى صـنوف العـذاب والإذلال والهـوان وليتسـلط علـى رقـاب النـاس أراذلهـم، ولتنصب مقاصل محاكم الثورات، لقتـل الآلاف مـن خيـرة أبناء الأمة الـذين أبـوا أن يرضـخوا لتلـك الجاهليـة العفنـة

بارهاصاتها القبيحة ولتفتح المئات من السجون في كل بلد مسلم لتستقبل الآلاف من خيره أبناء الأمة في هذه الغياهب التي أسموها كذبا وزورا وبهتانا "سجون إصلاح"؛ نعم إصلاح ما يعدونه فاسدا في دينهم الجاهلي القذر وهو "الاسلام".

ولعل العراق ارض الخلافة الإسلامية من أكثر بلاد المسلمين التي عانت من تسلط الجاهليات عليها وخصوصا الجاهلية البعثية القذرة التي جثمت على صدور بناء هذا البلد أكثر من ثلاث عقود من الزمان.

إلا أن من وعد الله لهذه الأمة أن قيض لها طائفة منصورة تقاتل بأمره لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى يأتي أمر الله وهي كذلك، فكان أن نهضت هذه الطائفة لتقود الأمة الإسلامية إلى عهد جديد باعثة بفريضة غابت عن واقع هذه الأمة عقودا من الزمان ألا وهي فريضة الجهاد. الفريضة التي يتركها ذلت الأمة وتسلط أعدائها عليها وغاب شرع الرحمن عن تحكيمه في واقعها بغيابها..

ولعل ما يبشر بالخير أن هذه الصحوة الجهادية المعاصرة امتازت بأنها صحوة سلفية مصدر تلقيها "كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بفهم السلف الصالح"؛ وهو وان كان جهاد دفع إلا انه امتاز برأي واضحة لا تشويها شائبة البدعة والمخالفات الشرعية وما شابه.

هذه الصحوة التي أخرجت الأمة من واقعها المشين وغلقتها التي امتدت عقودا من الزمان ونكساتها التي توالت بسبب تركها لسبب عزها، وطريق تمكينها وسبيل إدراكها عزة التحكيم في الأرض وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة إلا أنها أحييت من جديد بإحياء هذه الفريضة الغائبة في نفر عريض من شبابها الذي كان غارقا في دياجير الظلمات ومتاهات الجاهليات المعاصرة.

وكان الفضل في هذه الصحوة يرجع بعد الله سبحانه وتعالى الى مجموعة من العلماء العاملين والأئمة الربانيين، الذين علموا الحق فعمليا ودعوا اليه وصبروا على الأذى فيه، فنهضت بهم الأمة من غفلتها وسارت كتائب الموحدين وسرايا المجاهدين لتخرج هذه الأمة من ذلها مترجمة لعقيدتها التي أخذتها عن اؤلئك العلماء الى

واقع ملموس تعيشه وتفرضه على من أحب أو كره أو رضي أو سخط.

ولعل من ابرز هؤلاء العلماء الربانيين الأستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى الذي عرف بكتاباته الجاهليات المعاصرة وكانت كتاباته ولا زالت منارا يستضيء به المجاهدون في كل ارض رفعت فيها راية الجهاد، ومنهم مشايخ الجهاد؛ والشيخ الأسير أبي قتادة الفلسطيني، والشيخ الأسير عبد القادر عبد العزيز فك الله أسرهم وسائر إخوانهم الموجودين في سجون الطواغيت من الكفار الأصليين والمرتدين، والشيخ العلامة الفاضل عبد المنعم مصطفى حليمة - أبو بصير الطرطوسي - حفظه الله تعالى وأعمى عنه أعين الطواغيت وكف أيديهم عنه.. والشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي رحمه الله وتلاميذه الذين بقوا على المنهج ولم يبدلوا أو يغيروا أو يحرفوا، ثبتنا الله وإياهم على ما يحبه ويرضاه.

فهؤلاء المشايخ اضاؤوا بدروسهم ومحاضراتهم وكتاباتهم الطريقة لأولئك الذين استجابوا لنداء ربهم فلبوه ورفعوا راية الجهاد، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، فجزاهم الله عنا وعن سائر المسلمين خير الجزاء.

عندما أدرك أعداء الله سبحانه وتعالى من أئمة الكفر من الكفار الأصليين والمرتدين خطورة هذه الصحوة الجهادية السلفية المباركة على مخططاتهم الكفرية التي سعوا الى تطبيقها في عقود من الزمان... شنوا حملة مشئومة نكراء أسموها "الحرب على الإرهاب"، بعد أن بلغت ضربات المجاهدين عقر ديارهم ومعاقلهم الحصينة التي لم يكن يتصورون يوما أن يصلها المجاهدون، فشنوا حملتهم العسكرية على أفغانستان ثم العراق، إلا أن تلك الحملات كانت سببا في إنهاض الأمة وايقاضها من غفلتها ليصبح العراق بعدها محط آمال المجاهدين في كل مكان ومنطلقا لجهاد مبدؤه العراق، ولن ينتهي بإذن الله إلا بإزالة طواغيت الكفر والردة في كل مكان وإقامة الدولة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

وها هي كتائب المجاهدين تذيق أعداء الله سبحانه وتعالى من الصهيوصليبيين أقسى صنوف العذاب والهوان.. وقد أثخنت فيهم إثخانا رد لهم شيئا مما أذاقوه

لأبناء الأمة في الكثير من بلاد المسلمين وهي من نصر الى نصر بإذن الله إلى أن تدحر أعداء الله في هذه الأرض المنكوبة بالاحتلال.

وما هي إلا خطوة نحو إعلام إسلامي ناضج وهادف ينقل للعالم ما يدور في ارض الجهاد في العراق وليعلم المخلصون من أبناء هذه الأمة العظيمة طبيعة الراية المرفوعة في العراق، وأنها راية سنية سلفية نقية لا نصيب للانحرافات الشركية والبدعية فيها البتة. وان عقيدة المجاهدين الذين يقودون الجهاد في العراق هي عقيدة أهل السنة والجماعة، وان الجهاد يقوم اليوم في العراق على أكتاف تلاميذ مدرسة شيخ الاسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم الجوزية وشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء، لان منهجهم القائم على المعاني الصحيحة لمعاني "لا اله إلا الله"، قد انضج هذه الجماعات المجاهدة التي رفعت راس الأمة عاليا، بعد أن نكسها أهل الشرك والبدعة.

ونقول لكل مبتدع متنكب لطريق المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم ولعائنه تترى على مبغضيهم وشائنيهم...

ها هم أهل السنة والجماعة من أحفاد احمد بن حنبل وابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى رحمة واسعة قد رفعوا راية الجهاد عاليا...

وها هم يثخنون في أعداء الله تعالى بينما انتم تتقلبون في أحضان الجاهليات العفنة مرقعين لها ذائدين عنها مجادلين دونها...

فهل يستويان مثلا؟؟!!
فهل يستويان مثلا؟؟!!
فهل يستويان مثلا؟؟!!

نسال الله العظيم بالعرش العظيم أن يرينا الحق حقا ويرزقنا إتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم على قائد المجاهدين محمد صلى الله عليه وسلم

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

تم تنـزيل هذه المادة من
منبر التوحيد والجهاد

w.dehwat.www//:ptth
dqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth